

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل
Teaching a foreign language in the Algerian school between the inevitability of reality and future aspirations

الباحثة: طرهيوة نجاد¹

Nadjet Terhioua¹

¹ جامعة امحمد بوقرة بومرداس

البريد الإلكتروني : n.terhioua@univ-boumerdes.dz

رقم الهاتف: 0559652186

تاريخ النشر: 2021-06-21	تاريخ القبول: 2021-04-24	تاريخ التحكيم: 2021-04-20	تاريخ الإرسال: 2021-04-16
-------------------------	--------------------------	---------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تعليم اللغات الأجنبية هو تدريس لغة أجنبية أو أكثر مع اللغة الأم بقصد توسيع مفاهيم الطالب أو التلميذ، فيكون له القدرة على إدراك العالم وما حوله، وكل دولة لها أسلوبها في تدريس اللغات الأجنبية، وتحتل اللغة الإنجليزية المرتبة الأولى عالمياً من حيث دراستها كلغة أجنبية ثانية في أغلب دول العالم نظراً لأهميتها وكونها لغة العلم والتكنولوجيا والاتصال بعكس ما هو الحال عليه في الجزائر فنجد اللغة الثانية هي الفرنسية، ويهدف البحث إلى توضيح الواقع السيء والمتدني لتدريس اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية، وكيفية تلقينها للتلاميذ والتعامل بها، لما له من أهمية في تعزيز القدرات المعرفية للأطفال، وزيادة القدرة على التركيز وتحليل المعلومات وتقوية الذاكرة ساعين إلى تبيين واقع تعلم اللغة الأجنبية، والتطلعات المستقبلية لها في المدرسة الجزائرية، وهذا لما له من أهمية تؤهل التلميذ على التمتع بعدة مزايا اجتماعية واقتصادية، وفوائد عقلية، متبعين المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية : تعليمية؛ اللغة ؛ اللغات الأجنبية ؛ المدرسة الجزائرية.

Abstract:

Teaching foreign languages is teaching a foreign language or more in addition to the mother tongue with the intention of expanding the student's concepts, so that he has the ability to perceive the world. Every country has its own methods for teaching foreign languages. In most countries, the English language is the most studied a second language, due to its importance and being the language of science, technology and communication. However, In Algeria, French is set to be the most studied language. Thus, this research aims to clarify the bad and low reality of teaching a foreign language in the Algerian schools, and how it is being taught and dealt with as it is very important in strengthening the children's cognitive abilities and increasing their ability to focus, analyse information and strengthen memory.

Following the descriptive and analytical approach, this study seeks to clarify the reality of learning a foreign language and the future aspirations for it in the Algerian school because learning a foreign language apparently allows the students to develop their mental abilities and obtain social and economic opportunities.

Kays words :Language teaching; foreign languages; Algerian school.

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

مقدمة :

من أهم الانشغالات التي باتت تؤرقنا التطلع على الحضارات الأخرى من خلال معرفة المتعلم باللغة الأجنبية وقدرته على التعبير والإبداع فيها من جميع النواحي، فاللغة تحيا بأهلها وانتشارها، فتصبح اللغة الأولى حيث يبلغ أهلها قمة التحضر، وتلعب المناهج في تعلم اللغة دوراً فعالاً في استمرارها أو تحجّرها وتراجعها. وتعد مشكلة تعليم وتعلم اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية من القضايا الصعبة، لأنّ الطالب يجد نفسه غير قادر على استعمالها أثناء التواصل، ومن هذا المنطلق يمكن طرح السؤال التالي: ماهو واقع اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية؟، وماهي التطلعات المستقبلية للنهوض بها؟.

- يعتبر واقع ووضع اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية ليس بالجميل، ولكن يمكن الارتقاء باللغة الأجنبية والنهوض بها من خلال اتباع استراتيجيات ومناهج وأساليب واضحة وعميقة من أجل تحسين مستوى المتعلمين، ونهدف إلى إبراز المشاكل والصعوبات التي تحدّ من كفاءة التلاميذ، والعمل على تحديد وتدارك النقص بما يتماشى مع الواقع، والتحسيس بمدى أهمية اللغة الأجنبية محلياً وعالمياً وفهم أسباب فشل ونجاح تعلم اللغة الأجنبية، من أجل السعي للانفتاح على العالم الخارجي والتعرف على الثقافات الأخرى متبعين المنهج الوصفي التحليلي من خلال عملية الاستقراء.

أولاً. ضرورة تحديث النظر في تعليم اللغة الأجنبية:

بات تعلم اللغات الأجنبية حاجة ملحة ومطلباً أساسياً في الحياة المعاصرة التي تشهد ثورة معلوماتية كبرى نتيجة التقدم في تقنية الاتصالات التي ساهمت في إذابة الحواجز بين الشعوب والثقافات وجعلت من العالم قرية كونية صغيرة يجاور بعضها البعض ويستفيد كل منهما من الآخر. تعلم اللغة الأجنبية - أياً كانت - يساعد على فهم الآخر واستيعاب أفكاره وانتشار "الود" الثقافي بين الأمم، كما يساهم مساهمة فاعلة في نقل العلوم والمعارف والتجارب والثقافات وترجمتها.

الارتقاء بمستوى الطالب في اللغات الأجنبية يرفع من قدرة المجتمع باعتباره البنية الأساسية المستهدفة في الاستثمار التعليمي الحقيقي. الدفع بقوة بشرية قادرة على تقديم المفيد للدولة، والمجتمع يبدأ من التعليم الصحيح والمفيد لضروب الحياة المختلفة¹، وهذا يدل على أهمية التعليم.

تعتبر اللغة الإنجليزية هي أساس التقدم والتطور، فهي الأكثر شيوعاً فلا بدّ من تعلّمها وتعليمها لتسهيل التواصل بين المجتمعات والثقافات المختلفة في عصر أصبح فيه العالم قرية صغيرة وأصبحت الإنجليزية هي اللغة المهيمنة وصارت معرفتها من متطلبات النجاح في الحياة الأكاديمية أو العملية، وعليه أصبح تعلم الإنجليزية ضرورياً، ونظراً لهيمنتها في جميع المجالات يزداد عدد الراغبين في تعلمها ولا توجد دولة في العالم لا تدرسها في مدارسها وجامعاتها وتستخدمها مع الآخرين في بعض معاملاتها²، وهذا يدل على أنّ اللغة الإنجليزية أصبحت لغة العالم بدون منازع. "بالإضافة إلى أنّ الفرنسية هي لغة التواصل بين شعوب الإتحاد الأوروبي، وتعتبر لغة ذات قيمة لارتباطها بالدفاع عن حقوق الإنسان والتسامح والإنسانية، فهي أيضاً لغة المؤسسات غير الحكومية كالصليب الأحمر، أطباء بلا حدود، بجانب أنّها اللغة الوحيدة المستخدمة في محكمة العدل الدولية"³.

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

يعدّ تعلم اللغات الأجنبية مفيدا لمجموعة متنوعة من الأسباب، فهو يمكن المعلم في مدرسة متعددة اللغات القدرة على التواصل مع طلابه من مختلف الثقافات. وتعلم اللغة الأجنبية يكسر الحواجز الاجتماعية، حيث أنّ لتعلّم اللغات تأثير قوي في المدى البعيد، فهو يكسب الفرد مهارات معرفية مهمة للغاية، ولتعلم اللغات الأجنبية عدة فوائد، تؤهل الشخص على التمتع بالمزايا الاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن الفوائد العقلية لتعلم لغة أجنبية، فيما يلي مجموعة منها:

- **يعزز قوة الدماغ:** إن تعلم لغة أجنبية هو نظام جديد كلياً مع قواعد متميزة وكلمات وتراكيب جديدة، وتعلم اللغة الجديدة في الدماغ مهمة الاعتراف بهذا الهيكل الجديد للغة، كما يعمل بها الدماغ ويجعل القدرة على التعبير عن الأفكار أفضل إذ إنه يشحذ مهارات القراءة والتفاوض، وحل المشكلات.
- **تطور قدرة الشخص على التعامل مع المهارات المتعددة:** تعد المهام المتعددة مجهددة وشاقة لغير متعددي اللغات، أما بالنسبة لمترجمي اللغات فهم قادرون على الانزلاق بلسانهم وأفكارهم واحدا تلو الآخر ولديهم كفاءة عالية في التعامل مع المشكلات، وبذلك فإن ارتكاب الخطأ ضئيل جداً عند قيامهم بمختلف الأنشطة.
- **إصابتهم بالخرف أو الزهايمر تكون في سن متأخرة:** أظهرت العديد من الأبحاث أن كبار السن من متعددي اللغات كانت بداية مرض الزهايمر لديهم في سن متأخرة من 75، مقارنةً بأحادي اللغة الكبار الذين كانت البوادر الأولى في سن 71.
- **تحسين الذاكرة:** كلما استعمل الدماغ أكثر، كلما عملت وظائفه بشكل أفضل، وتعلم لغة جديدة يتطلب منك تعلم مفردات ومركبات جديدة ومعلومات كثيرة، وهذا يقوي الذاكرة لأن الدماغ يكون قد بنى قدرته على ربط المعلومات مع التعليمات الرمزية القصيرة ويتفكك بالمعلومات بشكل أفضل.
- **يجعل الشخص أكثر مرونة وانفتاحاً على الثقافات الأخرى:** حيث تكون اللغة مدخل إلى ثقافة معينة، فتعلم لغة جديدة تمكن أي شخص من الفهم بشكل أوسع لهذا العرق أو الثقافة. الانفتاح على الثقافات تسمح لك أن تكون أكثر مرونة وتقديراً من الطرق الأخرى للقيام والنظر في الأمور. كنتيجة لذلك، إذا كنت متعدد اللغات، عليك الاستفادة من رؤية العالم من وجهات نظر مختلفة⁴.

ثانياً. مميزات تعلم اللغة الثانية:

هناك العديد من المزايا لتعلم لغة ثانية، والتي يمكن ملاحظتها كقدرتك للتعبير عن نفسك بوضوح مما يساعدك في الوصول إلى ما تريده عندما تكون في بلاد غريبة، وهناك مزايا أخرى لا تظهر بشكل مباشر كتطور قدراتك العقلية عند تعلم لغة جديدة. كما يمكن لذلك أن يعزز من مهاراتك الضعيفة، فالدراسات العلمية أكدت على أنّ تعلم لغة أجنبية في أي مرحلة عمرية يحسن من صحة عقلك ويجعلك أكثر قدرة على الانتباه والتركيز ويحسن من جودة الذاكرة لديك.



175

بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي – الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email: bidayat@lagh-univ.dz

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

يتميز طلاب اللغة الأجنبية بمرونة كبيرة وأصالة في التفكير أكثر من طلاب اللغة الواحدة، كما أنه باستطاعتهم مواجهة الصعوبات وحل المشكلات ولديهم مهارات تدخّل أكبر، ودراسة اللغة الثانية تعمل على تحسين الكفاءة في اللغة الأولى من حيث المفردات ومهارات الاتصال والقراءة. كما أنّ الاتجاهات الاجتماعية والوعي الثقافي لطلبة اللغة الثانية أكثر دولية وعلمية وهذه الاتجاهات أصبحت ذات قيمة أكبر في عالم متعدد القوميات والثقافات، ويحافظ طلاب اللغة الثانية على ثقافتهم وتراثهم وجذورهم من خلال دراستهم اللغة الثانية إذا كانت هذه اللغة جزءاً من الخلفية الثقافية للطلاب، كما أنه توجد فرص توظيف كبيرة وميزات اقتصادية تخص أصحاب اللغة الأجنبية لأنّ الاقتصاديات القومية أصبحت دولية، فالموظفون الذين يتحدثون اللغة الأجنبية سيكون الطلب عليهم أكبر⁵. بينت عدة دراسات أنّ إتقان اللغة الأجنبية له نتائج واضحة بالنسبة للدخل وفرص الشغل. ففي كيبك (كندا) يرتفع الأجر بحوالي 6 بالمئة بالنسبة لمتكلم الإنجليزية إلى جانب (الفرنسية). وفي الاتحاد الأوروبي بينت دراسة Prieto and Ginsburg (2010) أنّ اللغة الثانية خاصة الإنجليزية ترفع الدخل بـ 5 بالمئة إلى 15 بالمئة⁶، أصبح تعلم اللغة الثانية ضرورة لا بد منها.

"كما أنّ تعلم لغات أخرى يفتح للطلاب الحظوظ المتعددة ويسهل عليه السفر إلى الخارج فيصبح له أكثر متعة"⁷.

وقد كان لتعلم اللغة أهمية كبيرة في تشكيل الهوية الثقافية لكل بلد، ويظهر تأثير الاستعمار والثقافة الامبريالية على دول العالم من خلال تلك اللغات، وعند البدء بالدول العربية فإنّ اللغة الثانية في كل من تونس والجزائر هي الفرنسية بسبب الاستعمار الفرنسي للبلدين، أما اللغة الثانية في ليبيا فهي الإيطالية، فحين أنّ الإنجليزية هي اللغة الثانية في كل من مصر والسودان.

أما اللغة الثانية الشائعة في سورية والعراق فهي الكردية، والإنجليزية هي اللغة الثانية في سلطنة عمان والأردن، بينما في السعودية فإن اللغة الثانية الأكثر شيوعاً فيها "تاغالوغ" وهي اللغة الفلبينية.

اللغة العالمية هي اللغة التي يمكن أن يتكلم ويتفاهم بها جميع الناس في العالم وتستخدم على نطاق واسع.

ثالثاً. واقع اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية:

اللغة تحفظ التاريخ الفكري والثقافي والديني للأمة، وتتحكم اللغة في سلوك الفرد فهي جزء من كيانه ولا يمكن أن يستغني عنها، فتعلم اللغة الأجنبية يقود على الانفتاح على الثقافات المختلفة ممّا يجعل الإنسان أكثر وعياً، وتعلمها يساعد على فهم الناس لبعضهم البعض. لقد أصبح الإهتمام بالتعلم مسألة ضرورية فلا بدّ من البحث عن الصعوبات والأسباب التي تواجه العملية التعليمية ومحاولة إيجاد الحلول لها حتى تكون هناك دافعية للتعلم أكثر.

يعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات ذات اللغة المتميزة، وهو لا يعترف إلاّ بلغة رسمية وطنية هي اللغة العربية إلى جانب اللغة الأمازيغية وانطلاقاً من نتائج الدراسات والتحقيقات حول الواقع اللغوي الجزائري ومميزاته تكشف أنّ المجتمع له خصوصية لغوية كسائر المجتمعات، ومنه:

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

- اللغة الأولى لأفراد المجتمع الجزائري: لا يمكن التسليم بأنّ هناك لغة أم واحدة لكل أفراد المجتمع بل هناك نوعان من اللغة الأم وهما: اللغة الأمازيغية واللهجة العامية العربية، وعليه فإنّ العامية العربية والأمازيغية تكتسبان منذ الميلاد في المحيط الأسري والاجتماعي وتشكلان رأس المال اللغوي الأوّلي قبل دخولهم إلى المدرسة.

نظرًا للظروف التاريخية والاستعمارية التي عاشتها الجزائر طيلة الاحتلال الفرنسي كان لها واقعًا لغويًا مختلفًا فتميزت بلغتين في المرتبة الثانية وهما العربية الفصحى واللغة الفرنسية، ومازالت اللغة الفرنسية تحتل مكانة لدى طبقات اجتماعية ميسورة من الجزائريين في المدن الكبرى حتى أصبحت لديهم لغة التواصل اليومي، كما أنّها لغة المعاملات الإدارية والاقتصادية في كثير من القطاعات الخدماتية والإنتاجية والصناعية وحتى التعليمية، منذ الاستقلال حتى بداية التسعينات أين احتلت الصحافة باللغة الفرنسية حيزًا كبيرًا من القراء، لكن بعد تخرج دفعات من المتعلمين من المدرسة الأساسية أصبح مستعمليها كلغة تواصل في تضاؤل من جيل إلى آخر، وحتى عدد الجرائد باللغة العربية في تزايد كبير مع عدد نسخ الطبع التي تصل يوميًا إلى أكثر من مليون نسخة كمتوسط لعدد الجرائد مقارنة مع عدد الجرائد باللغة الفرنسية التي تضاعف حجمها وعدد النسخ التي تطبعها يوميًا، وبالرغم من ذلك مازالت اللغة الفرنسية تستفيد من ميادين الاستعمال الكثيرة ومن حجم ساعي في المدرسة الجزائرية⁸.

احتلت اللغة الإنجليزية في عصرنا الحاضر مكانًا مرموقًا بين لغات العلم أجمع، وأضحت لغة العلم والتقنية واللغة الأكثر تعلمًا واستخدامًا كلغة ثانية أو لغة أجنبية، وهي كذلك اللغة الرسمية لقطاع النقل الجوي والبحري والعلوم والتقنية والاقتصاد. وهي الوسط اللغوي للتربية والتعليم والنشر والعلاقات الدولية؛ لذا أطلق عليها العلماء والمفكرون لغة العالم، وبهذا تكمن أهميتها في حقل التربية ويصبح تدريسها أمرًا ضروريًا لنقل الخبرات والمعارف والارتقاء نحو الأفضل والأجود عالميًا.

ويؤكد ما سبق تطلع المجتمعات العربية إلى مواكبة العلوم والنهضة التقنية والدفع بعجلة التنمية البشرية إلى غايات أسمى من خلال توظيف تعلم اللغات الأجنبية في المناهج المحلية والعمل على تطويرها والعناية بها⁹.

رابعاً. أسباب تدني مستوى التعليم:

إنّ جميع أعضاء اللجنة متفقون على إعطاء اللغة العربية مكانتها اللائقة كلغة وطنية رسمية (رغم بعض التحفظات على الاقتراحات الواردة في التقرير التي تهدف إلى محاصرة اللغة الوطنية...).

إنّ جميع أعضاء اللجنة الوطنية متفقون على تعلم اللغات الأجنبية ابتداءً من الأطوار الأولى المدرسية غير أنهم يختلفون في اللغة الأجنبية التي ينبغي إدراجها أولاً هل هي الإنجليزية أم الفرنسية...؟⁹.

مع العلم أنّ:

الفريق المناادي بالإنجليزية أولاً هو الفريق المتكون من الاتجاه الوطني المعرب والمزدوج.



177

بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي – الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email: bidayat@lagh-univ.dz

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

- لا يوجد عضو في اللجنة ضد تعلم اللغة الفرنسية في مجالها المناسب وللعلم أنّ الأعضاء المنادين بضرورة الحفاظ على هوية المدرسة الجزائرية في إطار اختيارات الشعب وبالخصوص لغة تدريس المواد العلمية ليسوا مجموعة من المعربين وحدهم بل يتواجد ضمنهم بل في طليعتهم مثقفون بالفرنسية أو الإنجليزية ومزدوجون يتقنون اللغات المذكورة أفضل من غيرهم في اللجنة ومن هؤلاء المثقفين في اللغات الأجنبية المنادين بالحفاظ على العربية كلغة التدريس أذكر على سبيل المثال:

د. الشيخ بوعمران، د. عمار بوحوش، د. مراد بركات

أ. عيسى بوسام، د. حواس مسعودي، د. هني عبد القادر

أ. حبيب شنيبي، أ. الحاج بوخاتم، د. عيسى خلادي

وغيرهم ممن لا يمكن حصرهم...

- ومن بينهم من طالب بإدراج اللغة الإنجليزية كلغة أولى مثل عيسى خلادي الذي استشهد على ذلك باتفاقيات الجزائر الدولية السنة الماضية والتي بلغت 150 اتفاقية أغلبها حوالي 130 اتفاقية مع دول تستعمل الإنجليزية كلغة عالمية ولا تستعمل الفرنسية

10

وتعود أسباب تدني مستوى تعلم اللغة الإنجليزية لدى التلاميذ:

أ - الاستماع: ويكون ذلك متمثلا في ضعف القدرة على استيعاب النصوص المسموعة بكثرة للبرامج الإذاعية أو التلفزيونية باللغة الإنجليزية أو عدم متابعته للمتحدثين الرسميين للغة الإنجليزية وكذلك لطغيان عدد المتحدثين باللغة العربية ممن حوله.

ب - القراءة: ضعف القدرة على قراءة النصوص المكتوبة غالبا ما يكون ناتجا عن عدم توفر الكتب والمراجع أو القصص باللغة الإنجليزية في مكتبة المدرسة أو البيت أو لدى الباعة في المكتبات أو عدم وجود مستوى الكتاب المناسب للمرحلة العمرية للقارئ، وقد يكون أيضا ناتجا عن عدم رغبة الطالب نفسه في القراءة أو نتيجة لمواجهته كمًا هائلا من المفردات اللغوية الصعبة والتي تتطلب منه البحث في القاموس لمعرفة معانيها والقراءة الجهرية أيضاً تعتمد على قدرة الطالب على النطق الصحيح لمفردات اللغة وهذا ما يخشاه كثير من الطلاب وخاصة في حصص القراءة داخل الصف.

ج - مشكلة التهجئة: تعدّ مشكلة التهجئة من المشكلات الخطيرة التي يعاني منها الكثير من الطلاب ويتمثل ذلك في عدم قدرة الطالب على قراءة الكلمات بشكل سليم وعدم قدرته على معرفة النطق الصحيح للكثير من الكلمات حيث أنّ هناك ارتباط وثيق بين التهجئة والنطق وقد يعود السبب في ذلك إلى أنّ عدد أحرف اللغة الإنجليزية يبلغ 26 حرفا لها 44 صوتاً مختلفاً.

د - التحدث: قدرة الطالب على التحدث باللغة الإنجليزية بطلاقة يعتمد على مستوى استماعه للمفردات المنطوقة من متحدثين آخرين ومحاولة ترديد الكلمات والنطق بها أيضاً، كما تعتمد على حصيلته من المفردات اللغوية التي يمكن اكتسابها عن طريق القراءة أو السمع، أضف إلى محاولة استخدامها في مواقف مشابهة من خلال تعاملاته مع زملائه أو معلميه أثناء الحصة داخل

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

الصف أو خارج غرفة الصف، إلا أنّ الواقع غير ذلك بحيث تنتهي اللغة بانتهاء الحصّة الدراسية فلا يكون لدى الطالب الدافع أو هدف لاستخدامها خارج الصف.

هـ - الكتابة: تعتمد مهارة الكتابة على المهارات السابقة، فحصيلّة الطالب من مهارة الاستماع أو القراءة أو الحديث هو في النهاية عبارة عن مفردات لغوية وكلمات يمكن أن يستعين بها الطالب للتعبير عن أفكاره وآرائه أثناء الكتابة وبالتالي الطالب هنا يستخدم الحروف الهجائية بشكل صحيح ويستخدم المفردات اللغوية المناسبة ثم يركب الجملة بشكلها الصحيح مستخدماً القواعد المناسبة التي تمت دراستها في حصص القواعد وبالتالي يوظفها للموقف مع ضرورة تنظيم الأفكار بشكل متناسق ومرتب واستخدام أدوات التقييم المناسبة.

و - مشكلة إهمال الكتابة: ويمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق التعاون بين الأسرة والمدرسة ومراقبة ولي الأمر الواجبات المنزلية، ومحاولة معرفة الأسباب التي تدفع الطالب إلى عدم القيام بواجبه سواءً أكانت أسباب متعلقة بالطالب نفسه أو بالأسرة أو غيرها، ومناقشة أهمية عمل الواجبات مع الطلاب، وتحفيز الطلاب عن طريق الثناء والتقدير أو تقديم جوائز مادية لهم¹¹، فالكتابة ضرورية لطلاب يرغب في تعلم لغة ثانية.

بالإضافة إلى عدم وجود مدرس مؤهل لتدريس اللغة الأجنبية وعدم وجود الاستعداد النفسي والذهني للطلاب وعدم تخصيص الزمن الكافي لتدريسها وضعف المناهج الدراسية، والبيئة المحيطة لا تساعد في تعلمها مع عدم إدراك أهمية المادة الأجنبية بالنسبة للطلاب¹²،

وتشكل صعوبة تعلم اللغة الإنجليزية حاجساً يؤرق الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والمؤسسات التربوية على حدٍ سواء، وذلك لارتباط هذه اللغة بمعظم العلوم العصرية مثل الحاسب الآلي الذي يمثل لغة العصر وبعض التعاملات الدولية وتعتبر اللغة العالمية الأكثر إنتشاراً لارتباطها بمعظم المراجع وبعض مقررات الدراسات العليا التي صارت حلم الأجيال في الوقت الحاضر¹³.

خامساً. سبل الارتقاء بتعليم اللغة الأجنبية:

نظراً لتطور المجتمعات الأجنبية وغزوهم العالم بمنتجاتهم في السوق، وحتى غزوهم الثقافي والحضاري والتكنولوجي، أدّى هذا إلى تطور لغاتهم وغزوهم العالم، فكان لابد للدول العربية الاهتمام بهذه اللغات كلغة ثانية إلى جانب اللغة الأصلية لما لها من أهمية على جميع الأصعدة، فقد

أصبح تعلم اللغات الأجنبية ضرورة لا غنى عنها، خصوصاً وأنّ اللغات الأجنبية تشهد انتشاراً لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم ويستحثها في ذلك تزايد حجم التبادلات الدولية والتطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية وتكتل الدول ضمن تجمعات جيو-إستراتيجية ذات أهداف اقتصادية وسياسية بالإضافة إلى التأثيرات المشتركة للعملة من جهة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال من جهة أخرى. إنّ أغلب التوجيهات الحالية على المستوى العالمي تفضل خيار التعليم المبكر للغة الثانية خلال المسار المدرسي والتحكم على الأقل في لغة أجنبية ذات الانتشار الواسع وإتقانها من طرف جميع المواطنين في نهاية مشوارهم الدراسي.



179

بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي - الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email: bidayat@lagh-univ.dz

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

إن التدابير التي أقرها مجلس الوزراء المنعقد في 30 أبريل 2002 والمهادفة إلى ترقية وتعزيز تعليم اللغات الأجنبية إنما تندرج في سياق تلك التوجيهات ذاتها، وتتجلى فيما يلي:

- إدخال اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى، بدءا من السنة الثانية من التعليم الأساسي عوض السنة الرابعة من التعليم الأساسي.

- فتح شعبة اللغات الأجنبية في إطار إعادة هيكلة التعليم الثانوي، وهي الشعبة التي تهدف إلى تعزيز مستوى التلميذ في اللغتين الأجنبيةتين¹⁴.

مرت عملية الإدراج المبكر للغة الفرنسية في التعليم الابتدائي بمرحلتين اثنتين هما:

المرحلة الأولى: شهد العام الدراسي 2004-2005 إدخال اللغة الفرنسية بدءا من مستوى السنة الثانية الابتدائي مما تطلب إعادة صياغة شاملة لبرنامج تدريس هذه المادة وإعادة تنظيم مضامينها المعرفية وإعادة توزيعها عبر مستويات المسار الدراسي للتلاميذ وكذا تخصيص حجم ساعي جديد أدى بدوره إلى إقرار تنظيم بيداغوجي جديد في المدارس الابتدائية.

إنّ الغاية من تدريس هذه اللغة من هذا المستوى هي بلوغ أهداف يظهر تأثيرها مستقبلا، كأن تكون أداة للتواصل في وضعيات مبنية إن لم نقل معقدة للتعامل مع الفكر والمعرف الإنسانية كذلك قد تكون أداة لاكتساب المعارف والكفاءات ذات العلاقة ببعض المواد والشعب والتخصصات في مرحلة التعليم الابتدائي.

المرحلة الثانية: أثناء العام الدراسي 2005-2006 تقرر تأجيل إدخال اللغة الفرنسية إلى مستوى السنة الثالثة من التعليم الابتدائي إلى العام الدراسي 2006-2007 وأعيد النظر في ملمح تخرج التلاميذ من التعليم الإلزامي كما أعيد توزيع مضامين هذه المادة على بقية مستويات التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط.

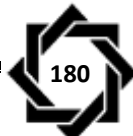
تم إدراج اللغة الإنجليزية في السنة الأولى من التعليم المتوسط، ويرمي هذا الإجراء إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تزويد التلاميذ بلغة أجنبية ثانية واسعة الانتشار مثل الإنجليزية.

- تمكين التلاميذ من التفتح على ثقافات أخرى والمساهمة في الحوار بين الثقافات.

- تيسير الوصول إلى مصادر المعرفة والتوثيق العلمي والتقني المتوفرة بتلك اللغة ولاسيما المعلومات المتعلقة بالاعلام الآلي¹⁵.

إنّ تعلم اللغات الأجنبية شيء ممتع فمثلاً يمكن أن يبدو تعلم اللغة الإنجليزية مستحيلاً ولكن أنا هنا لأقول لكم أنه ليس كذلك طالما لديك الاستراتيجية الصحيحة، وهذه عشرة إرشادات لتعلم اللغة الإنجليزية بشكل أسرع كنقطة انطلاق وسوف تتقن هذه اللغة الرائعة في وقت قصير.



180

بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي - الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email: bidayat@lagh-univ.dz

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

اقرأ أي شيء تقع عليه عينيك: الأدب الكلاسيكي والكتب ذات الأغلفة الورقية والصحف والمواقع الإلكترونية ورسائل البريد الإلكتروني ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي وعبوات الحبوب إذا كانت باللغة الإنجليزية، اقرأها. لماذا؟ تحتوي تلك المكونات على مفردات جديدة ومثيرة فضلاً عن ما لديك بالفعل من المفردات. يساعدك هذا على التحسن بسرعة حيث أنّ التعرض للمفردات السابقة تعلمها يمنحك أمثلة جديدة في السياق، وبالتالي تعزز تلك الكلمات في عقلك. من ناحية أخرى، إنّ تعلم كلمات وعبارات جديدة أمر ضروري لبناء حصيلة من المفردات الخاصة بك، لا سيما في لغة مثل اللغة الإنجليزية والتي بها كلمات كثيرة جداً.

تدوين الملاحظات على المفردات الجديدة: هذه النصيحة هي كلاسيكية لسبب وجيه إنّها فعّالة عند التعلم، فنحن غالباً ما نستمتع بالكلمات الجيدة ولكن هناك مخاوف من نسيانها بسرعة. لكن ثق بي لن تلتصق الكلمات منذ الوهلة الأولى، وللتغلب على ذلك اجعل من عاداتك استخدام تفتّر ملاحظات تقليدي أو استخدام أداة مثل إفرونوت، وأكتب أي كلمة أو أي عبارة جديدة تسمعها أو تقرأها في سياقها هذا هو، في جملة والمعنى الذي فهمته. سيوفر ذلك وقتك ولن تعود للكلمة مرة أخرى وتساءل نفسك: "ماذا تعني هذه الكلمة/ التعبير مرة أخرى".

التحدث مع أشخاص: ما فائدة اللغة إذا لم تكن للتواصل؟ أصبحنا خبراء في التواصل دون فتح أفواهنا - بفضل الواتس آب - ولكن حين يأتي دور الحسم، أن تتحدث بلغة يساعدك على أن تستقر في رأسك خير من مجرد القراءة أو الكتابة. فكر فقط في عدد المرات التي سمعت فيها أناس يقولون نحن " أمام من ينوون أن يكونوا متحدثين باللغة الإنجليزية. لا تكن كذلك، اجث عن المتحدثين الأصليين لتبادل اللغة الغير رسمية، قم بالتسجيل في دورات أو أحصل على دروس من الأنترنت.

اشترك في خدمات النشرات الصوتية (بودكاست) أو قنوات موقع اليوتيوب (باللغة الإنجليزية): مثل النكت، السياسة، المدونات الطبخ، مع موضوعات تغطي كل الفوائد التي تصورها، توجد العديد من خدمات النشرات الصوتية (البودكاست) أو قنوات اليوتيوب. اشترك في عدد قليل واستمتع أثناء القيادة أو شاهدتها أثناء ذهابك للمدرسة أو العمل. في البداية ستجد صعوبة في اللهجات الأم ولكنها روح الإصرار والعزيمة وعليك أن تبدأ بسرعة في فهم ما تسمعه (وكذلك تعلم الكثير من المفردات الجديدة من متحدثي اللغة الأصليين).

السفر إلى الخارج: لا توجد طريقة أفضل لتعلم اللغة من السفر سواء للعيش أو دراسة اللغة في بلد ناطقة باللغة الإنجليزية، نود أن تعلم أنه ليس سراً أنّ اللغة الإنجليزية هي اللغة الأوسع والأكثر انتشاراً في العالم، مع وجود قائمة طويلة من الدول لتختار فيما بينهم، يمكنك تحديد بيئة تعليمية مثالية على أساس نصف الكرة الأرضية أو الطقس أو المدينة المفضلة لديك. يمكنك التفكير على سبيل المثال لا الحصر في استراليا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وجنوب افريقيا، ومع الاختلاط بشعوب أخرى وثقافات مختلفة هذا كله دافع لإتقان لغة غير اللغة الأم والتعرف على مزايا وتطلعات مجتمعات أخرى، والتشبع بثقافات جديدة مغايرة عن عاداتنا وتقاليدنا.

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

تعاون مع الأصدقاء: هل لديك صداقات مع أشخاص ينشرون على الأنترنت باللغة الإنجليزية ؟ لا تهمل منشوراتهم لديك، وانسخ هذه المنشورات المشتركة والتزم باستكشاف واحد أو اثنين كل يوم. قد تكون أخبار أو مقالات في الصحف أو فيديوهات أو محادثات أو مدونات أو أغاني أو أي شيء آخر، إذا كانت باللغة الإنجليزية وفي موضوعات ذات نفع لك، سوف تكون مفيد لك، فالتعاون أحد الأسباب التي تدفع بالمتعلم إلى البحث والاكتشاف.

اطرح العديد من الأسئلة: قد يكون الفضول سبب في مقتل القطة ولكنه أيضًا يدفع متعلم اللغة الإنجليزية ، سوف تحصل على جبل من الأسئلة. لا تستسلم لشكوكك – لتكن فضوليًا وقم بجلها، إذا التحقت بدورة دراسية، اطرح على معلمك (ما سبب تواجدهم هناك وبعد كل شيء) ولكن إن كنت تتعلم بنفسك لا تقلق، أعثر على الإجابات في المدونات أو مواقع اللغات أو اسأل المتعلمين الآخرين أو من خلال القراءة في المنتديات. ستكون سعيدًا إن فعلت ذلك. الفضول من أهم الدوافع لتعلم الأشياء فالطالب الذي يستحي أو متكبر لا يمكنه أبدا أن يتعلم أو حتى يصل إلى معرفة صحيحة، لذا كان الفضول أول بدايات التعلم

خذ زمام المبادرة من النجوم: حاول أن تخلط بين أنواع التعلم من خلال اختيار الممثل أو المغني المفضل لديك والمناطق بالإنجليزية. والآن استمر متصلاً بالإنترنت، ابحث عن مجموعة من المقابلات معهم – شاهدهم، شاهد مرة واحدة للحصول على الخلاصة، ثم مرة أخرى، خذ وقتك في تدوين التعبيرات المثيرة للاهتمام والكلمات التي تسمعها، سوف تمنحك اللغات العامية والقصص والنكت والحكايات التي تتضمنها تلك المقابلات حصيلة من المفردات الثمينة التي تتعامل معها.

ابدأ بما تحتاجه فعلاً: من المرجح أن يتطور تعلمك للغة الإنجليزية سريعاً إذا كنت تذكر نفسك بدوافعك للتعلم. هل تستمر في تبادل الدراسة؟ ثم التركيز على المفردات المتعلقة بدراستك. هل لديك مؤتمرات في الخارج؟ ابدأ المحادثات مع المشاركين الآخرين. الالتحاق بدورات العام ما قبل الجامعي؟ ستكون مفردات السفر والسياحة في دليلك. إذا كنت تبدأ في تعلم اللغة الإنجليزية وتأمل بطريقة سحرية في تعلم أي شيء وكل شيء في وقت واحد، سوف ينتهي بك الحال مشوشاً ومضطرباً، وهذا ما يقودنا إلى عدم الضغط على أنفسنا عندما نكون في حالة اضطراب.

لا تضغط على نفسك حينما تكون مضطرباً: حينما تكون مضطرباً – وهذا يحدث لجميع المتعلمين في بعض المراحل – لا تقول "لن أقوم بذلك" أو "لا أتكلم اللغة الإنجليزية" أو "لن أقوم بذلك" في الواقع، احذف تلك العبارات من قاموس المفردات الخاص بك، إنها فقط تطمس فهمك وتثبط من التقدم الذي أحرزته وتقنعك أنّ أحلامك في تحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة أصبحت مستحيلة. بدلا من ذلك، قل "أنا متعلم للغة الإنجليزية أتطور كل يوم" إنه ليس من السهل دائماً، ولكن الأمر يستحق ذلك، "أنا أفضل بكثير من ستة أشهر مضت" وغيرها من العبارات لتذكر نفسك دائماً بالطموح الأكبر¹⁶. كل هذه العوامل تساهم في رقي وتطور اللغة الثانية في مجتمعاتنا.

الخاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أنّ تعلم اللغات الأجنبية له علاقة بالمحيط الأسري والاجتماعي والعوامل المادية والاقتصادية دور كبير بالمساهمة في تكوين مستوى التلميذ اللغوي والفكري وذلك بتوفير الظروف الملائمة، وتعلم اللغات الأجنبية

تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

له علاقة وطيدة بالمحيط المدرسي من المعلم والوسائل والإمكانيات، والكتب والمرجع وحصص الدعم التي توفرها المدرسة في التحصيل الدراسي، وتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض.

ومن خلال ضعف إستراتيجيات التعليم التي يعتمد عليها المعلمون، والتي تركز على الحفظ الآلي للصيغ اللغوية بدل التركيز على الوظائف الاتصالية، واستعمال القواميس ولغة البيت في الشرح والتوضيح والتوجيه للمتعلمين في كل الوضعيات داخل القسم، بالإضافة إلى كثافة الأقسام والبرنامج الدراسي والمعلمين الذين ليس لديهم مستويات دراسة عالية كل هذا يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

ومن نتائج الدراسة نخلص إلى:

- اهتمام الأسرة بتعلم أبنائها اللغات الأجنبية.
- التواصل والتعاون بين الأسرة والمدرسة.
- التحسيس والتوعية بمدى أهمية تعلم اللغات الأجنبية.
- إعداد معلمين ومدرسين مؤهلين يتلقون تكوينًا خاصًا لتلقين اللغات الأجنبية في المدارس.
- ضرورة التنوع في استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة في تدريس اللغات الأجنبية كالحاسوب والتعليم المبرمج والوسائل السمعية والبصرية، والأشرطة المرئية والشرائح المصورة.
- أن تسند أقسام السنوات الأولى من التعليم لذوي الخبرة والكفاءة والاختصاص.
- أن يتدعم تكوين معلمي اللغات الأجنبية فنيًا وتقنيًا، علميًا ومنهجيًا لتنمية مهاراتهم البيداغوجية، ومعارفهم العلمية خاصة في ميدان نظريات التعلم المعاصر.

الهوامش:

¹ بشير محمد آدم، تعلم اللغات الأجنبية في السودان (الإنجليزية والفرنسية)، مجلة كلية التربية، هيئة تحرير مجلة كلية التربية، 2014، ص: 16.

² بالتصرف، المرجع نفسه، ص: 16-18.

³ ينظر، بشير محمد آدم، المرجع السابق، ص: 19.

⁴ آلاء صبح (2018)، فوائد تعلم اللغات الأجنبية، <https://mawdoo3.com>

⁵ جون جاسون، التعليم البيئي الفعال "دليل الآباء في مساعدة الأبناء"، ترجمة عزو إسماعيل عفانة، دار المسيرة، ط1، 2007، ص: 124.

⁶ عياد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2013، ص: 55.

⁷ ينظر، جون جاسون، المرجع السابق، ص: 125.



تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية بين حتمية الواقع وتطلعات المستقبل

الباحثة: طرهيوة نجاة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

⁸ بالتصرف، خالد عبد السلام، دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2012/2011، ص: 97-100.

⁹ سلمان الكارني، تأملات في واقع تدريس الإنجليزية، (2015)، <https://www.makalcloud.com/post/74lipevui>

¹⁰ رابع خدوسي، المدرسة والإصلاح (مذكرات شاهد)، دار الحضارة، الجزائر، ط2، 2015، ص: 138-139.

¹¹ Saya، 3 سنوات، كل شيء عن المدارس، 6 أسباب لتدني مستوى تعلم اللغة الإنجليزية لدى التلاميذ، <https://allabout-school.com>

¹² بالتصرف، بشير محمد آدم، المرجع السابق، ص: 21-22.

¹³ المرجع نفسه، ص: 21.

¹⁴ بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصة، الجزائر، 2009، ص: 96.

¹⁵ بوبكر بن بوزيد، المرجع السابق، ص: 99.

¹⁶ Erin، 10 نصائح لتعلم اللغة الإنجليزية بشكل أسرع، <https://www.ef.com/wwar/blog/language/10>

قائمة المراجع:

1. Erin، 10 نصائح لتعلم اللغة الإنجليزية بشكل أسرع، <https://www.ef.com/wwar/blog/language/10>

2. ألاء صبح (2018/20/9)، فوائد تعلم اللغات الأجنبية، <https://mawdoo3.com>

3. بشير محمد آدم، تعلم اللغات الأجنبية في السودان (الإنجليزية والفرنسية)، مجلة كلية التربية، هيئة تحرير مجلة كلية التربية، 2016.

4. بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دارالقصة، الجزائر، 2009.

5. جون جاسون، التعليم البيئي الفعال " دليل الآباء في مساعدة الأبناء"، ترجمة عزو إسماعيل، عفانة، دار المسيرة، ط1، 2007.

6. خالد عبد السلام، دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية الجزائرية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2012/2011.

7. رابع خدوسي، المدرسة والإصلاح (مذكرات شاهد)، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2015.

8. سليمان الكارني (2015/11/24)، تأملات في واقع تدريس اللغة الإنجليزية،

<https://www.makalcloud.com/post/74lipevui>

9. سيد، Sayd، 3 سنوات، كل شيء عن المدارس، 6 أسباب لتدني مستوى تعلم اللغة الإنجليزية لدى التلاميذ،

<https://allabout-school.com>

10. عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2013.



184

بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب و اللغات جامعة عمار ثليجي – الأغواط

المجلد الثاني (02) - العدد الرابع (04) - جوان 2021

ISSN: 2676-198X Email: bidayat@lagh-univ.dz